الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أقبل فى الوادى الخصيب ... ويزور فى ذراه الأديب

فلأنا اليوم أمى غرسه ... ويبارك فيه عدوم النيوب

الاشتراكات

من سنة داخل القطر أربعون قرشاً

» » خارج » خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثاني والاربعون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٢١ أغسطس سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

مشاكل الزواج

بين «الأمل» وجمهوره

مقدمة

بدأت أفهم « نفسية » جمهوري شيئا فشيئا ! وكان لابد لذلك من « تجربة » ، وكان لابد لهذه « التجربة » من وقت تمر به حتى تستوفي شروط « التجارب فى الحياة » ، وحقاً ان المرحلة التى قطعها « الأمل » من حياته ، مازالت مرحلة صغيرة لاتفي بشروط «التجارب» ولكنها كانت كافية لان تجعلني أدخل فى دور « التفهم » . . . وأن أبدأ التعرف على « نفسية » جمهوري القارىء ، وعلى ذلك أستطيع أن اجزم الآن اننا ازاء جمهور حساس جداً تستفزه المسائل الحيوية أكثر من غيرها من المسائل ، شديد الاهتمام بكل ما يدور حول « مشكلة المرأة » ! كما تثيره المجادلات الدينية !

أما فيما يختص بالمسائل السياسية ، فانك تجده ثائراً هائجاً عندما تقوم فينا وزارة غير شعبية ، وعندما تكون البلاد فى محنة قومية ، أما والوزارة شعبية نيابية ، فانك تجده هادئاً ساكناً مرتاحاً ولكنه يصغى باتباه ويرقب دائما . . . . .

هذا ما استطعت حتى الآن أن أفهمه من « نفسية » جمهوري ! ترى ، هل أصبت فى حكمى هذا ، أم مازالت امام « أملى » تجارب ستكشف لنا عن أمور أخرى ؟؟ وعلى كل حال فهذا ماوصلت الى معرفته «مؤقتاً» ومازلت أنتظر ما سيأتيني به الغيب !

فالعنوان الذى اخترته لمقالتى هذه يدل جمهوري على انى سأعالج موضوعا « حيويا » من الموضوعات التى تستفزه . . . ونفس من نفسه جرحا » مازال يؤلمه .

واذن لا أظن — بعد الذى بيته — ان يختلفنى ناقد على أنى اتخذت من هذا الموضوع « افتتاحية » لهذا الاسبوع بينما هناك تلك المواضيع الخطيرة التى يعالجها برلماننا العظيم فى نشأته ومنها تلك الصفقة التى تاولها لعصابة « زيور بجي . ذو الفقار » . أجل هذه العصابة التى سطت على أموال الامة وبددتها ، أجل كان يصح أن نتخذ من هذا الموضوع افتتاحية حادة رنانة » لهذا الاسبوع . ولكن لعمرى ، ماذا بقى للأمل أن يقول بعد الذى قاله نوابنا المحترمون ؟ !

أجل لم يترك نوابنا شيئاً للامل يقوله فى موقف الوزارة البائدة الاثيمة ، واذن لم يبق علينا الا ان نصفق تصفيقاً حاداً لموقف نوابنا

الاجلاء، ونحيطهم بسور من قلوبنا وهم يؤدون واجبهم.

ثم.. ثم نعود الآن لبحث مشاكل الزواج!

نعم « مشاكل »! إذ لم أعد أستطيع ان أقول «مشكلة» واحدة بعد ان تفرعت الى مشاكل!

يمطرنا الجمهور كل يوم برسائل عدة في هذا الموضوع. فهناك من يقدم اقتراحا أو يطلب استفتاء، وهناك من يدلي برأي أو يعترض على آخر أو يسألنا الاجابة على سؤال. وهكذا حتى أصبح ستون في المائة من بريد الامل خاصا بابحاث مشاكل الزواج!!

***

تقدم الامل برأي معروف في مسائل الخطوبة والزواج والطلاق وما يتبعها من نظام للعيشة الزوجية وحقوق وواجبات الزوجين متساوية. ومما يثير في نفسي عوامل السرور والغبطة ان هذا الرأي الذي اذاعه «الامل» على جمهوره، صادف ارتياحا من الجميع بل وقوبل بالتأييد ولم يعترض عليه غير نفر معدود من الذين لاتسمح لهم « شروط حالتهم الخاصة » بمجاراتنا في خطتنا! اقول: «شروط حالتهم الخاصة»! وسيرى جمهور القارئ أمثلة هؤلاء فيحكم بأنهم معذورون في موقفهم.. وهم مضطرون فيه اضطرارا.. وعلى ذلك يكون تأييد الجمهور لرأي الامل ومبادئه هو تأييد اجماعي نغتبط به

وان كان ذلك هو مبلغ اهتمام الجمهور بمشاكل الزواج، فليس بسعنا ازاء ذلك الا ان نتوسع في بحث هذه المشاكل بحثا دقيقا وافيا وانا على استعداد لان نسمع كل رأي في هذا الموضوع، سيما آراء كبار كتابنا الاجتماعيين.

والامل من ناحيته مستعد دائما للاجابة على كل ما يوجه اليه فمن أسئلة في هذا الموضوع وغيره، مقيداً برأيه وخطته الثابتة ومبدأه الذي يخدمه.

١ - زواج المعلمات

منذ أسابيع إنقضت، أعلنا رأينا في زواج المعلمات وقلنا بضرورته، (بل نحن نحتمه حتما) مع بقائهن في العمل بوزارة المعارف، فارتاح الجمهور لرأينا هذا سيما وقد عززناه بنظريات حيوية ومادية هامة، كانت اساسا متينا أقمنا عليه فكرتنا، وعلى ذلك أعلن الكثيرون تأييدهم لنا في ذلك. ولكن الامل لم يخل من بعض « المعارضة »

فقد نشرنا في العدد السابق من الامل رسالة للآنسة فردوس الجراحي المعلمة في بورسعيد. تعارض بها فكرة زواج المعلمات، فكانت هذه هي « المعارضة » الوحيدة التي لاقيناها من ناحية طائفة المعلمات الموقرة.

وهذه « الرسالة الوحيدة » لا يمكن أن يكون لها أية قيمة لان المعارضة فيها قائمة على « افتراضات » سخيفة غير محتملة الوقوع، وهذا يجعلنا نعتقد أحد أمرين:

الامر الاول — أن تكون هذه الكاتبة المعلمة جاهلة باصول المنطق، ضعيفة التدليل، وعندئذ نعتقد انها ليست من المعلمات المثقفات القويات في الجدل والتدليل.

الامر الثاني — أن تكون « شروط حالتها الخاصة » لاتسمح لها بالزواج... فهي تريد أن تخضع جميع زميلاتها لهذه الحالة وتجعلهن يضحين حياتهن راهبات وفي ذلك ما فيه من مخالفة للشريعة الاسلامية واخطار واضرار!! ثم خسارة تلحق الاسر المصرية.

فأي الامرين نطبق على حالة الآنسة المعلمة المعترضة؟ يغلب على ظني انها واقعة في الحالتين معا، اذ مهما كانت مدفوعة للاعتراض بتأثير «شروط حالتها الشخصية» فقد كان في وسعها — ان كانت على شيء من قوة المنطق والتدليل — أن تأتينا ببعض نظريات معقولة مقبولة تعزز بها اعتراضها.

اما ان تعترض ان «خمسين» من المعلمات سيتزوجن من متعهدي توريدات البواخر بمدينة بورسعيد!! التي ليس بها غير مدرستين!! واما أن تعترض بان معلمات المدرسة الواحدة اذا تزوجن، سيصبن « بالخلو والوضع » في وقت واحد... فكل هذه افتراضات سخيفة جدا لايسلم بها العقل وغير محتملة الوقوع.

فان كان هذا هو كل مالدى حضرة الآنسة المعلمة من منطق وبراهين (!!) فانا ننصح لها بان تلزم الصمت حتى لايجهل نفسها — بجهلها — مهزلة بل أضحوكة بين زميلاتها النابهات.

وها نحن ما زلنا ننادي بوجوب زواج المعلمات، بل ان «الامل» ليدعوهن عمليا بان يجعلن هذا فرضا واجبا عليهن لا يتأخرن عن تأديته إلا إذا حالت دون ذلك ضرورة قصوى قاهرة.

٢ - الضباط ومشكلة الزواج

منذ بضع سنوات، وأنا صغيرة، كنت أسمع ان الضباط المصريين هم اكثر الشبان رواجا في سوق الزواج!! وكنت أسمع ان السبب في ذلك هو غرام « الحسان » بلباس الجيش!! وافتتانهن به لحد جعلهن يتغاضين عن مقدار ثروة الضابط ودرجة تعليمه!

واليوم وقد نشأت وأصبحت صحافية أبحث في هذه المسائل وغيرها، تبين لي عكس ماكنت أسمع وأنا صغيرة ظهر لي ان ضباطنا أتعس الشبان حالا واكدهم سوقا في الزواج... ودليلي على ذلك رسائل الشكوى التي ترد على الامل من السادة الضباط وكلهم يتألمون ويشكون من اعراض الفتيات عن قبولهم أزواجا... ثم تحكم الاباء من ناحية أخرى، وأخيرا يسألون « الامل » أن يعالج الحالة ويصف لهم الدواء!! (جميل جدا)

قبل أن نبحث في هذا الموضوع رأينا أن ننشر لقارئاتنا واحدة من رسائل شكوى السادة

الضباط تشكون لدى جمهوري القاري بمثابة نموذج لهذه « الشكايات » ! (وهي منشورة في غير هذا المكان من الامل)

ينقسم الضباط الى فريقين : الاول وهو فريق القارين من عائلاتهم وهؤلاء لاشأن لي بهم لأنهم لم يتقدموا « للامل » يشكوى من شيء ، والفريق الثاني هو فريق القارين يعيشون من عملهم في الجيش وهم الشاكون ، وشكواهم موضع بحثنا اليوم .

يريد هؤلاء الضباط « المفلسون » ان يتزوجوا من « حسان » مترببات !! فلا يلاقون منهن غير الاعراض والرفض من آبائهن وأوليائهن ! فيبكي « ضباطنا العظام » حظهم العاثر ... ويتألمون ... وأخيراً يشكون أمرهم الى « صاحبة الامل » !! وهم يعلمون رفض هؤلاء الحسان لامرين : أولا . مرتبات الضباط الضئيلة . وثانيا كثرة تنقلاتهم في البلدان من أقصى القطر الى أدناه ، ونحن لا يحق لنا أن نبحث في هذين السببين من حيث وجاهتهما وعدمها لأن « الحسناء القرية » حرة في ان ترفض أو تقبل التزوج من هؤلاء الضباط المشتكين .

فالذنب اذن واقع كله على هؤلاء الشبان المغرورين الذين يتطلعون الى قصور الحسان القرويات بينما يجب عليهم ان يقنعوا بالتزوج من عائلات تماثلهم في الطبقة ماديا وأدبيا ، فان هم فعلوا ذلك وقروا على أنفسهم مشقة احتمال رفض « الحسان » وأوليائهن وما يتبع ذلك من شكوى وبكاء !

خذ لك مثلا لذلك : رسالة الشكوى التي نشرناها لاحد الضباط في غير هذا المكان من الامل ، فيخيل الينا انه واحد من هؤلاء الضباط المفلسين الذين أصيبوا بالرفض المكرر من بعض هؤلاء العائلات بسبب شروط « حالتهم الخاصة » فتألموا .

واذا قلنا « الضباط المفلسين » فانا لا نعني الافلاس في ذاته ... وانما نعني أن قول انهم من صغار الضباط ضئيلي المرتب الذين لا يملكون من الثروة ما يغرون به الحسان القرويات ... فما كان اغناهم عن تحمل هذه الصدمة صدمة الرفض ، بتظلمهم الى هؤلاء القرويات المفتونات بنعيم الحياة ورفاهيتها .

اني مع رثائي لهؤلاء الشبان المشتكين أود أن يعلموا ، ان كانوا جاهلين ، ان تلك هي سنة الحياة التي يجب أن نخضع لها جميعاً ، أما الحالات الشاذة فلا يمكن أن يتخذها المرء قاعدة يسير عليها . وعلى ذكر « الحالات الشاذة » أتذكر ما كان منذ ثلاثة أشهر من أمر احد صغار الضباط مع صديقة عزيزة لي ، هي ابنة أحد كبار البشوات القرويين فقد توصل هذا الضابط الصغير الى التزوج من صديقتي هذه القروية بالرغم منها اي على غير ارادتها . فكانت قصة طويلة بل مأساة اجتماعية مؤلمة وشهدتها بنفسي وكنت فيها التعزية الوحيدة لهذه الصديقة الباكية .

وقد كان يودي ان آتي لجمهوري القاري على تفاصيل هذه القصة ، بل هذه « الواقعة » الخاصة لولا ضيق المقام في هذا العدد ، ولكني أعد جمهوري بها في عدد مقبل ، ففي تلك المأساة عظة للاباء والشبان تدفعهم الى التفكير العميق فيما أصبحنا فيه من حال . .

وأخيراً قبل أن اترك الكلام في موضوع الضباط وشكواهم ، أود أن اسأل ذلك الضابط المحترم الذي نشرنا له رسالته في غير هذا المكان — هذه الرسالة التي أضعت أنا ما يقرب من نصف ساعة من وقتي الثمين في تصحيحها بنفسي ! تصحيح لغتها أولا ثم اسلوبها ! وذلك طبعاً وهي « أصول » قبل ان تصبح « بروفه مطبوعه » ! اسأل هذا الضابط هذا السؤال المختصر :

ألا يرى حضرته في نشره في توقيع رسالته « جيناً » يتعارض مع الشجاعة العسكرية !!

تكاليف الزواج !!

وبين الشكاوى العديدة التي يطرنا بها البريد يوميا خاصة بمشكلة الزواج عموماً ، عدد وافر خاص بتكاليف الزواج الباهظة التي يشكو منها الشبان بعد ان ناء عاتقهم بحملها الثقيل

وأول ما ألاحظه على الشكاوي التي بين يدي الآن خاصة بمصاريف الزواج انها كلها واردة من رجال « وليس بها واحدة من سيدات » وهذا ربما يجعل البعض يتوهم ان السبب في سكوت الفتيات عن الاشتراك في الشكوى من هذه التكاليف (التي كثيراً ما تحول دون الزواج) هو ان الشبان وحدهم هم الذين يخسرون ويضحون في هذا السبيل !! ولكن هذا مخالف للحقيقة التي تدل على ان الفتيات والفتيان سواء في تحمل هذا العبء الثقيل ، اذ بينما يطلب من الشاب ان يقوم بنفقات ما يسمونه عرساً !! ويدفع المهر « وتقديم الشبكة والهدايا فان الفتاة يطلب منها أن تستحضر من الويليات والفضيات والملابس والحلى بما قيمته أربعة اضعاف ما يدفعه الشاب !

فان كانت فتياتنا بالرغم من ذلك لم يشتركن مع الشبان في الشكوى من هذا الحمل الثقيل فذلك خجلا منهن وتأدباً بينما هن على مضض صابرات . . .

فلماذا اذن ينفرد الشبان بالشكوى دون الفتيات وهم اذا دفعوا للوالد العروس قرشاً فعلى رغبة في ان يسترجعوه مضاعفا اربع مرات ؟ !

يطلبون التساهل المادي من اباء الفتيات فلماذا لا يشترك فيه الطرفان ؟ ؟ أليس هذا أوفق من أن يتغالى الطرفان ويتشددا في مطالبهما فيحولون بذلك دون اتمام صفقة الزواج ؟ ؟

قد يكون الطرفان « معذورين » ان كانا من الطبقة العتيقة الرجعية . . لان هذه التكاليف تكاد تكون تقليدية ويرجع اساسها الى العادات والتقاليد السخيفة التي تملك النفوس .

ولست أظن الجمهور فى حاجة الى معرفة رأى « الامل » وصاحبته فى قيمة هذه التقاليد والعادات فالكل يعلم انى كنت اول كتابة بمصر بدأت هذه التقاليد بقدميها وهزأت بكل متمسك بها ومازلت احتقر جميع العادات التقليدية وأكاد لا أحس بوجودها وأنا سائرة فى طريق فى الحياة

وبعد ، فيسألنا الشاكون رأينا فى حل مشكلة تكاليف الزواج التى أصبحت من العقبات فى سبيله ، ونحن لا نبخل عليهم بوجهنا لو اتفق الطرفان على تحقيقه . وهاهو اقتراحنا الوحيد . يقدر الشاب جميع النفقات التى ينوى إستهلاكها فى مشروع زواجه من مهر وشبكة ودايا وعروس الخ ويراعى فى التقدير حالته المالية الخاصة بحيث لا تجر هذه المصروفات أساس ماليه ، ثم يقدم هذا المبلغ (بصفه يكفى !) للعروس التى وقع عليها اختياره .. وليس لوالدين ـ وبعد ذلك يقدر والد العروس جميع النفقات التى ينوي إستهلاكها « فى مشروع «الجهاز » ويتفرغ منه ويسلم لابنته قيمتها تقدر على أن يراعى الوالد أيضا فى هذا التقدير حالته المالية ثم تتناول العروس المبلغين وتضعهما باسم أحد المصارف ليكون ذخرة لها ولاولادها فى المستقبل

أما الشبان المفلسون إفلاساً تاماً .... فيمكنهم أن يتزوجوا من فتيات « مفلسات » من أبناء افلاساً تاما ! وعلى كل حال فانه يكفى ان متقرر «مبدأ التسامح» من ناحية ثم «مبدأ المساواة» بين ناحية اخرى ، ليسهل الاتفاق بين الطرفين فى جميع الاحوال والظروف ، وهكذا ، بالتسامح مرة وبالمساواة تارة اخرى ، تحل هذه « المشكلة القائمة » حلا مرضيا .

والآن أظنني قد أطلت البحث في هذه المشاكل الثلاث بحيث لم يعد لدى مكان لما كنت أنويه من البحث فى موضوع كلية قصر الدوبارة وفكرة الغاء المحاكم الشرعية

ولكني أطلت فى بحث مشاكل الزواج ... فضاق المكان ولم يبق أمامي الا أن ألقى القلم واعدة بالقاء في الاسبوع المقبل

فى موضوع الزواج

شكوى ضابط مفلس .

سيدتي المحترمة صاحبة الامل

اقدم لك شكرى على ما قمت به من الخدمة العامة نحو الجنسين على حد سواء . وما ادليت به من الافكار نحو طرق الزواج والفرق بينها فى الشرق والغرب

حقا ما تقولين (لا نزاع فيه) ولو تكرمت علينا بالرد على السؤال الآتى بعد الذى اوجهه اليك بالنيابة عن نفسي وبالاصالة عن حضرات اخواني الضباط لاضفنا حسنة لسابق حسناتك وتكوني قد ارشدتنا الى طريق الصواب

نحن معشر الضباط معلوم عنا انا على طباع اشد خشونة من الملكيين وبطبيعة الحال ليس لنا من الوقت ما نخصه فى ترويح النفس من عناء متاعبنا الجسمانية والفكرية فالحالة هذه اصبحنا بعيدين عن الحياة الملكية من الاختلاط بها الا فيما ندر جداً .. ثم ما تقاضاه من المرتب ليس بالشيء المذكور كجيوش العالم المتمدن ولكننا بالرغم من ذلك فانا لكرامتنا وشرفنا العسكرى حافظون ومع ذلك لو أراد احدنا الزواج وطرق بابه بخشي الوقوع فى ايدى « الخاطبات فالخاطبات » ولو تيسر لاحدنا معرفة احدى العائلات وتقدمنا لخطوبة منها رفض أولياء الامور هن بطرق لطيفة وما هى الا للتخلص . وكثيراً ما تكون اسباب الرفض مبنية على ان الضابط كثير التنقل ضئيل المرتب او ان طلب المهر يكون مغاليا فيه ـ ونحن امام كل ذلك حيارى لا ندرى ما سيكون من امرنا النهاية .

حقا انا معشر الضباط كثيرو التنقل وعلى ذلك نرى ان لا فائدة من وراء ما تدعيه العائلات المصرية من وجوب عمل جهاز العروس مكونا من صالون وغرفة نوم وغرفة إستقبال وصالة أكل الخ ونرى أن ذلك لا فائدة منه اذ هو معرض للتلف فى اقرب وقت واذن فهو عديم الفائدة لنا بخلاف غيرنا فانه يرى عند دفع المهر ان يشترط فى جهاز العروس ان يكون من الفخر الرياش لانه يعتبر هذه فرصة يمكن استغلالها وكذا نجد بين بلدي الاختلاف بيننا وبين أولئك كبيرا

حقا نعيش كغيرنا ولكننا متقشفون ونرى أن لا لزوم لضياع الاموال فى مثل هذه الاشياء

ثم من وجه آخر نرى ان حالتنا المالية لا تسمح لنا بنقد والد العروس او ولى أمرها مهراً لا يتفق والحالة هذه مع ما ذكر من الاسباب التى ليس لنا فيها فائدة نوحصل الزواج .

وقد رأيت بعيني ضباطا عديدين قد تزوجوا ابان الحرب بفرنسا وبالبلدان الشرقي من فتيات شريفات فى يوم وليه ولم تحل بينهم اى حوائل لا مادية ولا أدبية فلماذا ذلك ؟ لا نحظي نحن الضباط المصريون بما حظي به زملاؤنا فيما وراء البحار ؟

ونحن الضباط نريد ان تكون السيدة بكامل حريتها اعنى اني شخصياً افضل سفورها عن التى الحالى كما واني احب ان تكون ملمة بلغة اجنبية ولو بقصد التفاهم وقت التزوم امام الغرباء وان تكون شريكة الحياة بمعنى الكلمة لا تميل الى الارستقراطيه التى لا ارى لها معنى الا الاسراف بدون وجه حق .

واني وكثيرون غيري من اخواني نطلب بالحاح ان تكون هناك جمعية نسوية على نسق الجمعية التى تكونت فى امريكا حديثا التوفيق بين طالبي الزواج بالطرق المشروعة وما نص عليها الشرع وليس بالبدع ... لا نريد مالا أو جاهاً بل نريد خلقا وخلقا كما اننا لا نريد مساومة من أولياء الامر «لا نعش ولا نمش» بل نريد أن تكون الحياة ابسط من حياة الرحالة

وتلك لمحة أخرى في . . . نظرى !

أليس هناك أمل ؟ ؟

هل ذلك من الصعوبة بمكان كبير ؟

فكيف لي ولاخواني الوصول الى ما نصبو اليه انفسنا ؟

ارجوك التكرم بالاجابة على اسئلتنا في هذا الموضوع حتى تكون على هدى من افكار سادتنا وسيداتنا وقياداتنا المضغوط عليهن من اولياء أمورهن بشكل لا يحسن السكوت عليه وهم سبب العلل ؟

ضابط صغير
بالجيش المصرى

زواج المعلمات

المعلمة ككل مخلوق لها قلب لها عواطف لها شعور تتأثر بالمؤثرات كلها البهجات والمنغصات تسر وتغضب وتحب وتكره لها كل طبائع المرأة وصفات النساء .

ولكننا نرى أن المجتمع انكر عواطفها وحرمها من ميولها وشعورها ونسب اليها قسوة القلب وتجمد الطبع وقاله أن المعلمة كالكل امرأة عينا ترى وجوه الحسن وصور الجمال وان لها شعوراً يجذبها الى المليح وينفرها من القبيح

المعلمة رغبات صادقة وكاذبة قالها تصدق كما تصدق المرأة في بعض الاحيان وتكذب عند الضرورة وتتق وتحزن وتصلح بوسائل الاصلاح وتفسد خلقها بالمؤثرات المفسدة وتتهذب بالتهذيب الحسن والتعليم الصحيح فالمعلمة هي المرأة والمرأة هي المعلمة لها ما لها من الصفات والخاصيات نفسيتهما واحدة لم يميز بينهما غير جور العادات وظلم الاستبداد .

ولذلك أرى أن زواج المعلمات من الواجب المحتم ومن الضروريات التي يجب على المجتمع أن يهتم بها الاهتمام الكامل ويبذل جهده في حل هذا الموضوع الخطير لان سعادة المرأة ليست بمجدها وسؤددها ولا بتعليمها ومعارفها بل ولا بمالها الكثير وخيرها الوفير . انما السعادة كل السعادة والهناءة التامة هي أن تجتمع بزوج تحلو معاشرته وتليق مجالسته فتضم روحها الى روحه وتسكب عواطفها في كبده ويجمعهما عضوا واحداً .

المعلمة كالمرأة سواء بسواء تشعر بسعادة الحياة وهنائها وبؤسها وشقائها وآلامها فيها كما لكل امرأة وهذا يثبت أنه من الضروري المحتم أن تخوض غمار الحياة الزوجية وتشرب من كأسها العذب ما يمكنها من توطيد نفسها في سبيل السعادة والسعي الى تحقيق آمالها وأمانيها وبما أنه ليس من الواجب أن تحرم الامة من تعليمها ومنافعها فيحسن أن توكل اليها من الوظائف ما يليق بها كي تجني ثمرة أتعابها وتؤدي واجبها نحو وطنها كما يجب علينا في الوقت نفسه الا نحرمها من سعادتها الزوجية التي هي مقر أحلامها ومرتع آمالها وأمانيها وموضع أفكارها .

ومن المحقق ان المعلمة متعلمة تعليما راقياً فيمكنها في هذه الحالة أن تثقف لاطفالها وأولادها في صورة تسهل عليهم الحصول عليها بلا تعب ولا نصب فيشبون على المكارم والمحامد ويبتعدون عن الرذائل والقبائح ومما يستحق الذكر حرية اختيار الزوج الكفء حسب ارادتها لما يترتب على ذلك من سلامة العاقبة وحسن المصير .

ولا يخفى أيها القراء أن في المعلمات الجليلة والنبيحة والحكيمة والسفيهة والمحصنة العفيفة والساقطة الخبيثة والطيبة القلب والخائنة السريرة وفيهن الامينة الوفية والشريرة الفاسدة فليس من العدل والانصاف أن تظل الواحدة منهن طول حياتها عذبة بعيدة عن رفيق يشاركها في السراء والضراء ويقوم بواجباتها وكل طلباتها ويغنيها عن كل شيء فبذلك تصلح الاخلاق ويعم الاصلاح لان المرأة لا تستغني عن الزواج مهما كانت ومهما ربيت وعلمت فانها تتعلق به كما تتعلق بالحياة وترى أن لا سعادة لها ولا قيمة لحياتها بغيره لان قلب المرأة حصن منيع لا تصيبه الا الكلمات العذبة والعبارة الحسنة فربما كلمة واحدة تملأ قلبها فرحا وسروراً وتروي ظمأها ماداً سلسبيلا لان كلمة رقيقة من الفاظ الرجل لها أثر عميق في نفس المرأة ووجدانها .

المعلمة أخت المرأة وشريكتها في الرحم والمهد والابوة والامومة والقومة والقعدة والنومة واليقظة لا تملك عواطفها ولا تستطيع أن توجهها بمشيئتها وتدفعها في سبيل الانعطاف بارادتها لانها قوة نفسية تؤثر فيها الجاذبية فتري كثيراً من المعلمات من تبقى أعواما طوالا وسنين كثيرات تتقلب قلقا وتتململ أرقا وعواطفها مبتئسة عاكفة ثم لا تزال كذلك الى أن تصادف من يجذبها الى قلبه فتطير عواطفها الشريفة وتتبين شعورها الذي قضي دهراً طويلا بدون نفس وبغير عواطف فيجب في هذه الحالة الا نضيق عليها الخناق ونحرمها من ميولها لان المرأة هي المخلوق الوحيد الذي أعده الله محل سرور الرجل وجعل فيها كثيرا من المسرات والبهجات التي تروح عن الزوج آلامه وأتعابه فليس من الدين أن نخالف شريعة الاله واحكام الرسول ونمنعها من الزواج لتلافي هنائها وسعادتها وتكون في المستقبل ملكة في منزلها تدبر شؤونه وتدير أعماله وأما الاطفال فربما يكونون رجالا في المستقبل ينفعون أمتهم ويدافعون عن حريتهم بل يلزمنا أن نفتح لها باب الزواج ونسهل عليها طرق الاقتران ونسعى في حل مشكلتها بالطرق المستحسنة حتى لا تضيع عليها سعادتها ولا نحرم الامة من تعليمها

ان في مصر الآن معلمات كثيرات يتوجعن ويتسخطن على هذا النظام المتبع في

بلادنا المصرية التي يمنعهن من التزوج مع بقائهن في وظيفتهن لانهن يرين أن لا سعادة في الحياة بغير الزواج الشرعي الذي جعله الله سروراً للنفس وترويحا للخاطر .

اجل ما أتعد ايام المرأة وأهنأ أوقاتها متى كانت تعيش مع زوج يسهر على مصلحتها ويعمل على راحتها وما أنكد عيشها اذا حرمت من الزواج طول حياتها فان هذا هو الجنس التعس أيامهن شقاء وساعاتهن عزاء لانهن يبنين آمالهن على دعائم الوهم حتى اذا ما تجلت لهن الوحشة والانفراد في ثوبيهما الاسود تنوب قلوبهن وتصغر نفوسهن وتهمل دموعهن من استبداد المجتمع بحريتهن الشرعية

ما أسعد ايام المرأة متى كانت عواطف الحب متبادلة بينها وبين زوج لها وما أشقاها حين تظل وحيدة كئيبة تقاسي وحشة الانفراد وسآمة الفردية

ما أشرف الزواج أيها المعلمات وما أسعد أوقاته العفيفة ففيه تتجلى السعادة الابدية والهناءة الدنيوية في أبهى مظاهرها . فاكتبن واطلبن حقوقكن المهضومة وواجباتكن المغصوبة وحريتكن المسلوبة والاصرن مضغة في الافواه ويكثر في حقكن القيل والقال وتصل الحال الى مالا تحمد عقباه .

وانا نحن الشبان نرفع اصواتنا ونصرخ من أعماق قلوبنا راجين هدم هذا النظام من أساسه وإبداله بنظام يتفق مع الدين والطبيعة والسلام

زكي الهوبي

السعادة هي ذلك الجد النير أو الشمس التي تضيء العوالم كلها فحيث لا توجد السعادة لا توجد الحياة .

لا يرضي عليك الحاسد حتى يموت أحدكما

الزواج بالمعلمات

تابعت قراءة كل ما يدور حول الزواج بالمعلمات وكم كانت دهشتي عظيمة عندما قرأت أخيرا كلمة الآنسة فردوس الجراحي التي تدلل فيها بادلة واهية غير محتمل وقوعها . وان وقعت فمن السهل جدا تذليلها

آتي على وشك الزواج من معلمة وما زالت في دور الخطوبة وقد حاولت الوزارة نقل خطيبتي الى بلدتها فعارضت في ذلك بحجة أن خطيبها مقيم بالاسكندرية فابت الوزارة طلبها ولم تمانع . وظلت خطيبتي بجانبي بالاسكندرية واذا فرض ونقلت من وظيفتي الى احدى البلدان الأخرى فلا شك أن الوزارة لا تمانع في نقلها معي الى تلك البلدة وهي لا يمكن أن لا تجيب رجاء معلماتها (وخصوصا ما دامت صرحت لهن بالزواج)

أما من جهة الحل يا آنسة فردوس وهو الذي تعملين له (الف حساب فمن السهل جدا أن تكون المعلمة حاملا وقائمة بشئونها المدرسية على فرض أن تبقى في مهنتها بعد الزواج) « وعند الوضع من السهل أن تأخذ اجازة بمدة كافية قبله وبعده » والوزارة لا تمانع في ذلك أيضا وهي التي صرحت للمعلمة بالزواج

أما ما تقولينه باحضرة المعلمة من أنه يحتمل أن تكون معلمات مدرسة واحدة كلهن حاملات في وقت واحد فهذا من المستحيلات . وأكثر من ذلك استحاله افتراضك أن يكون شهر وضعهن واحداً ! !

ذلك ما ترائى لي سيدتي المعلمة رداً على ما تصورتموه وما هو كذلك الا في مخيلتك فقط

أما النقطة التي أقرك عليها فهي تربية الطفل وهذه حقا نقطة صعبة دقيقة ولكن ليس هناك ما يمنع ذهابها مع طفلها الى المدرسة مصطحبة خادمتها تأخذه منها اثناء الحصص ؟ والطفل لا يرضع إلا كل ساعتين ؟ . وإذن قد توصلنا لحل المشكل

فياحبذا لو أمسكت القلم عن الخوض في هذا الموضوع الذي نجد فيه حضرة الآنسة الادبية صاحبة الامل الاغر

ولا يتسرب الى ذهنك يا آنسة فردوس أني كتبت هذا لمحت تأثير رغبتي في استبقاء زوجتي في مهنتها فاني وثقت الحد لست في حاجة الان تبقى في مهنتها . ولكن يوجد كثير غيري في حاجة لمساعدة زوجاتهم لهم ؟

محمد مرسي عبدالله
موظف باسكندرية

الحرير من البحار

بالرغم من أن الحرير الصناعي يزاد يكثرة هائلة في أنحاء العالم فان الناس لا يفتكون يبحثون عن الحرير الطبيعي الناتج من دودة القز كما كانوا يفعلون قديما وان كان انتاج الحرير الطبيعي يكفيهم نفقات ابهض مما كان يكفيهم من قبل وقد بذل كثير من العلماء جهداً عظيما في ايجاد حشرات أخرى تنتج حريراً طبيعيا .

ولقد اجريت تجارب على العناكب وغيرها من الديدان التي تتغذى باوراق الشجر . وكان الفشل نصيب هذه التجارب

واغرب الموارد التي ينال الحرير منها هي نوع من الحار يسمى « بنا » Pinna ويوجد في البحر الابيض المتوسط

هذه الحارة تثبت نفسها الى الصخور واسطة خيوط دقيقة ولكنها قوية جداً لكن ان تتزل حريرا اصفر ذهبيا جميل الرونق

وليس من المحتمل أن يصبح هذا الحرير (البحري) مسألة تجارية لان الخيوط قصيرة لا يبلغ طولها اكثر من ثلاث بوصات هذا فضلا عن الرطل من هذا الحرير ينتج من ثلاثة آلاف حارة على الاقل .

على أن قليلا من هذا الحرير ينتج ويصنع في بعض القرى البحرية بجزيرة صقلية

جولة الاسبوع

سبابة المتنـــدم

ونحن أيضاً نريد أن نروي حكاية عن بعض الحيوان على مثال ما تعمل جريدة حزب الشيطان ولكننا نأمل أن نكون أكثر منها اصابة للغرض وأشد منها توفيقاً فى مطابقة المغزى للواقع الذى نشير له ونقصد اليه . ذلك ان رجلا ممن يصنعون الالبان قد فاق منزله يوما الى بعض الاغراض ولم يكن قد أحكم كعادته غلق باب الغرفة التي يحفظ فيها تجارته وكان يقتنى فى بيته قرداً وديا فتسرب القرد الى القاعة واهتاج المنظر الشهي شرهه ونهمه فعمد الى ما أمامه من الاوعية وأمعن فى شرب الحليب واكل الزبد حتى ذهب بما فى الوطاب والحلاب ، وأودي بالجرار والقراب ثم خرج وفى يده بقية مما اكل فلطخ به فم الذئب ليوهم السيد اذ عاد ، ان هذا الحيوان الابله أصل كل خسارة وفساد .

ورجع رب الدار فلما رأى ماحل ببضاعته ووجد على فم الذئب أثر الجريمة تناول هراوة غليظة وانحى بها عليه ضربا موجعاً حتى أورده موارد التلف . كذلك زبور باشا المسكين سخر الله له فريقا من القردة وسلط عليه زمرة من شياطين الانس ظلوا يلقون فى روعه أنه وقد أصبح رئيساً للوزارة وأمكنه أن يحل مجلس النواب ويعطل البرلمان مرة بعد أخرى من غير أن يجد مانعاً أو يصادف منازعا صار من حقه أن يعمل ما يشاء مما يراد عليه وان الله لم يخلق له هذه الاكتاف العريضة الغليظة عبثا ولكن لتقوى على حمل ما يلقيه عليها الذين جذبوا بضبعيه من الحول الذى كان يتردى فيه الى الشهرة التي ينعم بها من النعمات والمسؤليات . وصدق المسكين أنه أصبح الحاكم فى مصر بأمره وانه ما دام قد أناخ بكلكله على صدر الامة وعرك نوابها وشيوخها بالاغلاظ والاخفاق قد صار من حقه أن يصدع بما يؤمر به من أنواع العبث وضروب الفساد غير حاسب حسابا ولا خاش عقابا . ولقد كنا نعجب لمجلس نوابنا الموقر كيف أنه يقر محاسبة على ماهر على ما اقترف من اثم فى ثورته على سياسة التعليم ويغفل أمر زبور فى ثورته على كل نظم الحكم فى البلاد واقيائه على كل ما للامة من حق وواجب فى استهتار بالدستور وامتهان للبرلمان . ولكننا شهدنا فى هذا الاسبوع جلسات النواب وسمعنا مناقشتهم لميزانية وزارة الخارجية وهي الوزارة التى بدت فيها مساوئ زبور وزميله يحيي ابراهيم في أبشع مظاهرها وأسوأ مناظرها وشهدنا النواب الامة مواقف تفخر بها الامة وتشرف البلاد يطالبون فيها بالتحقيق مع زبور فيما أبرم وأفسد ، وأثقل وأفرح ، وفيما استوبل من فساد واستمرأ من عناد . ليعلم اكره هر أم بطل ، وعن خبث كان يعمل أم عن غفلة وهبل ، فيرجع بعقابه ، أو يدل على صحابه .

وانا لنذكر أن الذين استأجرهم زبور وشيعته فى صيف هذا العام من محرري الصحافة الصفراء ببلاد الانكليز قد أخذونا في غير ما خجل ولا حياء بضياع الدستور بتاتا اذا نحن أقدمنا على الغاء القوانين التى سنتها وزارة زبور في عطلة البرلمان وها نحن أولا نريد أن نشهد ويشهد العالم جميعاً معنا تلك الفريضة التى يريدون أن تتحملها القوة الغشومة الى الاعتداء علينا والنيل من استقلالنا ! الا أننا برغبتنا محاسبة زبور عما بدد من أموال الفلاح واستحل من الصانع والاجير نكون قد اعتدينا على قطعة من أسطول سيدة البحار وهاجمنا هضبة من قلاع دولة الاستعمار التى تتخذها عدة لاطماعها فتستولى بواسطتها على ما تريد من بضاعة عند الامم المستضعفة والحكومات التى ليس لها غير حقها المقدس حول ولا حيلة تحول عليها فى دفع الغضب وتستند اليها فى رد الاعتداء ؟ لتكون اذن دولة الحرية وناصرة الضعيف ومغيثة الملهوف ومحررة العبدان من رقهم أول أمة فى العالم تنكث عهدها وتحنث بايمانها وتكرم أعداءها وعبيدها وتدوس كرامتها تحت أقدامها وأنا اذا أردت انكثرا أن تعلن عن نفسها بتلك النعوت المزرية بين الامم والشعوب لا يؤذينا أن نفقد ذلك الاستقلال الذى لا نستطيع أن نجرى العدل فيما بيننا باقل كثيراً مما يعمل الترك واليونان ، فيا هو أهون خطرا من مثل ما يشغلنا من شأن .

فليبدأ اليوم مجلس النواب بما قرر بالامس من استرداد ما اختلس زبور واحد ذو الفقار من مال الامة في غير حق وليسمنا بعد ذلك حكمه الرهيب ، فيا بقى من أمر مريب ، وليكن بعد ذلك ما أراد الله .

« الشيقفة »

حاتم الطائي

بصف كرمه

أيا ابنـــة عبد الله وابنة مالك
ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له
أكيلا فاني لست آكله وحدى
اخا طارق أو جار بيت فانني
أخاف مذمات الاحاديث من بعدي
وانى لعبـــد الضيف مادام ثاويا
وما فى الا ذاك من شيمة العبـد

المقدس سعد عياد

وخوارق العادات

اذا انتهى قاصد ضاحية « حدائق القبة » من شارع عباس يجد طريقاً على اليسار معبداً ، متسعاً على جانبيه القصور الحديثة البناء ، المنسقة الحدائق ، وعندما يمر تحت الجسر الكبير الممتد ليصل سكتي حديد الفرج ومصر الجديدة ، يرى عن يمينه طريق « الترلي » الموصل لمتنزه الحدائق ، وعن يساره دير قديم تعلوه القباب البيضاء ، وفي وسطها برج الجرس المرتفع ، وتتصل بالدير حديقة غناء مغروسة بالكروم المثمرة وأشجار الفاكهة المتنوعة ، وقد انبسقت من جهاتها أشجار النخيل متلفعات الى عنان السماء كأنها العرائس ، وقد تدلت ثمراتها من صفراء وحمراء بهجة للناظرين .

وأمام ذلك الدير جدول ، فوقه معبرة توصل الى بابه ، وحيث يمتد بصرك فيما حوله تجد الحقول الخضراء ، والاذرة النامية ، والقطن يحمل « لوزاته » من خضراء كالزمرد وبيضاء تفتحت عن قطنها كأنها قطعة من الثلج تساقطت من السماء — ويتخلل هذه الحقول بالقرب من الطريق الكبير لحدائق القبة قصور ذات حدائق وورود ، وسياج خضراء من الاغصان المشتبكة ، وترى على جانبي الطريق أشجار « الليخ » تنبعث الروائح الزكية من زهرها العطري ، وشجيرات « البنسيانوس » ذات الزهر البنفسجي الجميل ، وهكذا يظل السائر يستمتع بالمناظر الجميلة والنسيم العليل حتى ينتهي الى كوبري القبة .

وخلف ذلك الدير المعروف بدير « الملاك البحري » القديم العهد ، يمتد طريق ضيق معشوشب الجدول على يمينه وحائط الدير على يساره حتى يصل السائر الى دار المقدس سعد عياد وهناك في الصباح وفي المساء تشاهد المئات من المرضى والمشلولين والكسحاء والعجزة وذوي العاهات من الرجال والشبان والنساء من مختلف الطبقات يتهافتون على ذلك الرجل الذي يأتي بالمعجزات والخوارق ويذكرنا بما كانت تصنعه يد سيدنا عيسى عليه السلام من الرحمة والعطف على الانسانية المتوجعة المعذبة .

ليس المقدس سعد طبيباً فهو لا يعطي دواء ولا عراقاً فهو لا يكتب تمائم ولكنه فوق ذلك كله ذو ارادة قوية خارقة فهو اذا تمتم ببضع كلمات وأشار باشارات خفيفة سكتت الآلام لساعتها كأنها لم تكن .

والرجل في العقد الرابع من حياته يضع فوق كتفيه كوفية حريرية بيضاء ويلبس « سترة ردنجوت » وطربوشا وهو ذو لحية سوداء مسترسلة ، وعيناه سوداوان براقتان فيهما نور يدل على أن وراءهما سر وذكاء ، ولونه ابيض مموه بصفرة أصحاب الامزجة العصبية ، وليس بالبدين . وقامته مستقيمة وعلى فمه ابتسامة لا تفارقه كأنها مطبوعة ، وعليه سمات التواضع ورقة القلب ، مع الحياء والوقار .

كثرت الاحاديث عن خوارق عاداته في شفاء المرضى بغير دواء وهو لا يطمع في عمله ولا يتناول غير « قرشين » فحسب ، ويكفي المريض أن يذهب اليه سبع مرات ليستكمل شفاءه ، وتعود اليه حالته الطبيعية .

وحدثني احد ذوي المقامات المعروفة قال:

« سمعت به ولي قريب مريضة منذ عام فترددت في استشارته ظناً مني أن حديثه خرافة ولكن سرعان ما عدلت عن رأيي وأخذ مني العجب كل مأخذ .

كانت المريضة مصابة بنوبات عصبية متقطعة تعاودها في الساعة ثلاث دفعات فتبكي ، وتتنحب ، وتوشك ان تمزق ثوبها ، وتضيق بها الدار ، ولم يجد في حالتها دواء حتى صفت ذرعاً وأخيراً أجمعت الرأي على تجربة المقدس وتأثيره الروحي .

ذهبت اليه المريضة في اليوم الاول وهي في حالتها المعتادة لا يكاد ساقاها يقويان على حملها ، وجاء الرجل فنظر الى قصاده الكثيرين فتلقاء المرضى كما تستقبل الارض المجدبة الغيث المنهمر ، واستدعى تلك السيدة وسألها عن مرضها ثم أخذ يتلو كلمات ، وهي تشعر بهدوء اضطرابها شيئاً فشيئاً ، ثم كان بها « صداع » فما فتئ ان انجلى ، وقصدته مرات قلائل بعد ذلك وهي الآن تتمتع بصحة جيدة لم تكن تحلم بها وقد زال اضطرابها وسكنت آلامها .

وبشرها المقدس انها ستفوز بكامل صحتها عند الزيارة السابعة الاخيرة وهي المدة التي يحددها لمرضاه . »

هذه قصة أوردها كما سمعتها ، ورغبة في الوقوف على سر هذه الحالة المدهشة ولعل الغربيين أسبق منا في الاهتمام بمثل هذه الخوارق المدهشة ، والبحث والاستقصاء الوقوف على أسرارها العجيبة — فقد عرفنا أن العلم لا يسلم بمثل هذه الروحيات . مع وضوح آثارها وظهور عجائبها ساطعة باهرة . فاما أن يكون العقل البشري عاجزاً عن الوصول لكنه هذه المعميات فيكون عقله قاصراً على المحسوسات واما أن يوضح العلماء سر هذه الظاهرة والرجل معروف ومشاهدة خوارقه ميسورة لكل من يقصد اليه ويدرس حالته عن كثب فيشهد آية من قدرة الله .

ولعلنا نذكر لهذه المناسبة ان برسوم المخبر الشهير ورث هذا الفن عن أبيه وأن فحالا يزال سراً من الاسرار ، وطالما استدعى الى « قصر العيني » لتجبير الحالات التي يعجز الطب عن تجبيرها بعقاقيره ووسائله وثقة في خلقه شؤون

استمع من ذم من لو كان حاضراً لبالغت في مدحه ومدح من لو كان غائباً لسارعت الى ذمه

اذا كان الراعي ذئباً فالشاة من يحرسها ؟

علي بن أبي طالب

الرجل الهمام النشيط هو الذي يجد وسائط لكل عمل وان لم يجد الوسائط يصنعها

مشاهدات

لدينا مكتبة للتلميذ

واين مكتبة التلميذة؟

للطفل ملكات ومواهب كامنة فى نفسه كمون النار فى الحجر لا تظهر ولا يرى ضوءها حتى يقدحها قادح من الناس، فاذا قدحت ظهرت طبيعتها. كذلك المواهب والملكات تظل كامنة فى نفس الطفل لا تظهر حتى يظهرها الاطلاع ويقويها الاستقصاء.

يقيناً لا شيء ادعى الى اظهار هذه الغرائز واقوى فى تنميتها، من الجولات المتعددة فى بطون الكتب، والرحلات المتتابعة الى اعماق المنشئات

لذلك انشئت مكتبة التلميذ فى كل بلد متمدين فى جميع انحاء العالم — وكانت فى اول عهدها ومقتبل نشأتها بين جدران المدارس والمعاهد العلمية — لتكون مدرسة ثانية للتلميذ، يستفيد منها بطريق البحث والاستقصاء، ولتكون عاملا من العوامل القوية التى تنمي مواهبه وتهذب نفسه وترقي مداركه، وتعد ملكاته لحب البحث والاطلاع.

إن ساعة واحدة يقضيها الطالب فى الاطلاع بين جدران مكتبته، لأفضل بكثير من شهور عديدة يزاول فيها الدرس امام استاذه ومربيه. لأن درس الاستاذ ليس له قوة التأثير. وجمال الوقع، كالكتاب من السحر الغريب، والمغناطيس الشديد الذي يجذب اليه نفس الطفل فيجعله يشعر بلذة الدرس وعذوبة العلم. فيقبل على العلم يوسعه بحثاً، وينهافت على الكتب يقلبها درساً.

رأى علماء التربية، ان وجود « مكتبة التلميذ او التلميذة » فى نفس البناء التى تقوم عليه المدرسة، يجعل عليها اللمسة التى تبدو على حجر الدراسة. الشيء الذي يجيب بالتلميذ او التلميذة عن ورودها ويصدهما عن الاستفادة منها. فلا تأتي بالغاية المقصودة، ولا تنتج الاماني المرجوة. لذلك تدوجت من مكانها فى بناء المعهد الى بناء مستقل عنه، مجرد من المظاهر المدرسية، تقي من النظم التقييدية. لكي ينكب الطالب بأشهاه، واغتباط على الكتب التى امامه، بعيداً عن ذلك الجو الذى الفته نفسه حتى عافته، وفى منأى عن تلك المظاهر التي تقيد بها حتى سئمها.

وقد اجل لتلك الاوقات السعيدة التى يقضيها الطالب والطالبة بين أحضان مكتبتهما العزيزة، يقطفان من أزاهيرها الدانية ثمرات القرائح الناضجة، وينهلان من مواردها العذبة كؤوس العلم الصافية فى سكون من هدوء الطبيعة، وحنان وصفاء من قلب الأم:

وقد ما أسعدها بهذا الحنو الجميل الذى يحفهما فى مكتبتهما، وهذا الحبور الصادق الذى نحبوهما به هذه الام الحنون من غير انتظار الى عوض ترتجيه أو ثناء تبتغيه

وعلى هذه الاعتبارات الجليلة، ومن أجل هذه الاغراض السامية قامت « مكتبة التلميذ » فى مصر، فى عهد المغفور له طيب الذكر الاستاذ ابو هيف بك مدير دار الكتب الملكية سابقاً رحمه الله. وقد افرغ حضرتنا الاستاذ الاديب احمد عيسى والاستاذ الشاعر احمد رامي، مجهوداً عظيماً، يذكر لهما بكل فخر واعجاب لانشاء هذه المكتبة، التى لها الآن الغرفة الواسعة، والمكانة السامية، والتى اصبحت بفضلهما من جمال النظام، وحسن التنسيق، على جانب عظيم وغدت تضارع مثيلاتها فى الامم الاخرى وتزرى بشبيهاتها فى تعدد مصنفاتها ووفرة كتبها الثمينة.

وليس كبيراً على همة هذين الاستاذين عيسى ورامي، ان تكون مكتبة التلميذ فى مصر، دوحة وارفة الظل، وروضة دانية القطوف، وجنة منهدلة الانوار تنقع غلة الطالب الصادى الى العلم، المتعطش الى اكتساب المعارف. وان يكون يهامن ثمرات القرائح ومنتجات الفن الرائع، ما يملك على النفس شعورها، ويفيض على القلب سروراً وانشراحا. وأن تكون من الروضة فى حسن تنسيقها، ومن الجنة، فى جمال ثمراتها، ومن الأم الرؤوم فى حنانها على بنيها ومحبتها لاولادها.

غير أن هناك من الاعتبارات والملاحظات ما يؤخذ على الاستاذين الأفاضل فيه، وأظن بل واؤكد انهما يشعران معي بهذا النقص الكبير فى تلك المكتبة، لكن الأجدر بهما ملاقاته وبأدارة المكتبة اعتباره.

ألسنا متفقين جميعاً بأن قاعة المكتبة من الضيق بمكان عظيم، بحيث لا تسع هذه الجموع العظيم من التلاميذ الذين يردون هذا المكتبة زرافات ووحدانا ..؟؟

أي وربي إنها اضيق من ان تسع هذا العدد الكبير من المصرح لهم بالانتفاع بها، الذين يبلغ عددهم فى وقت قصير الف وثلاث مئة طالب. واضيق أيضا من ان تسع هذه الكتب الكثيرة المتكدسة بعضها فوق بعض فى المخزن وفى غير المخزن فى اهمال وعدم ترتيب وكان يحسب ان يجدها الطالب فى متناول يده كغيرها من الكتب ليستفيد بما فى احشائها من اصداف ولآلئ.

وهناك أمر آخر يوعدني أنه أجل وأعظم التفت اليه همة حضرة صاحب العزة محمد بك اسعد برادمدير دار الكتب، رجاء تحقيقه، وآملا فى مراعاته. وهذا الامر انا كنا نريد ان يكون للتلميذة كذلك حظ كبير فى الاشتراك مع أخيها التلميذ، فى الانتفاع بهذه المكتبة

والاستفادة منها . بأن تخصص لها ايام معينة من أيام الاسبوع تأتي فيها الى المكتبة ليعود عليها النفع الذي يتمتع به التلميذ .

وإننا لم نر سبباً يبرر عدم مراعاة هذا الاعتبار الجليل ، وإهمال هذا الأمر الخطير لان للتلميذة المصرية كذلك مواهب وملكات تجب تقويتها وتنميتها، بنفس الوسائل والطرق التي تتبع مع غيرها في كل البلاد والشعوب المتحضرة

غير انه يجب أن ينشئ للتلميذة المصرية مكتبة خاصة بها ، تجمع من الكتب ما يتفق ومداركها ، ويتفق والعلوم التي تتلقاها في المدرسة ، وتصلح لافادتها عما يتطلب منها في حياتها المستقبلة .

ان هذه الامالي ، لا أشك في أنها تختلج في قلب حضرة صاحب العزة الاستاذ الكبير براده بك ، وتجيش بها نفسه العظيمة وليس كبيراً على همته العالية تحقيقها ، والقيام بمفخرة أخرى نضمها الى عقد خدماته الكثيرة لمصلحة البلاد ، ونسطرها له بأحرف من ذهب في سجل مآثره الجليلة . وهي توسيع نطاق مكتبة التلميذ وأنشاء مكتبة خاصة للتلميذة

علي الشيمي البازري

الانسانية الصارخة

خواطر متمرد

صور شتى لجرائم تحت الخفاء

—٣—

صديقي امين ..

قضيت ليلة أمس ساهرا متململا حائرا بين الفراش والمكتب والنافذة ، ابحث عما يروح عني فلا اجد الا الظلمة الساترة والسكون الشامل والرهبة الضارية . ومع ما كان عليه الجو من شدة البرد فاني كنت اشعر برأسي يتقد اتقادا آه .. كم كان رأسي ثقيلا جدا حتى خيل الى أني لا استطيع حمله بين كتفي ، وكثيرا ما كنت القيه على الوسادة والمرحه على المكتب، واسنده الى حافة النافذة ، ولكن عبثا كنت احاول التخلص منه ، ومضغة وجهي يا امين كان بها نار جهنم ، ومطارق من حديد وصدري ضيق لا يتسع لشهيق .

دقت الساعة الثانية ، وأبى ليرجع . ولا ادري أين كان يقيم ، لا ياصديقي بل أني لا اعلم حتى العلم ولكن الخجل الشديد يمسك لساني عن الافصاح والحياء يميت مني قوة الصراحة التي اقدسها واعتزبها ، وماذا تقول في رجل اجتاز الحلقة الرابعة من عمره ولم زوجة صالحة وبنى وفتاتين مقتبل العمر ونضرة الشباب ثم يقضي ليله بعيدا عن بيته الا أن يكون قاسيا ومقامرا وسكيرا ؟ آه ياصديقي . لقد اغرقت من حيث اردت الكتمان ، وفاض مابي فسلكني ذهول شديد واصبحت لا اعرف ماذا أقول ؟ ؟ ؟

أجل ان الحقيقة مؤلمة مريرة للذاق تحمل المرء على أن يبكي بدل الدموع دما فما بالك ياصديقي بحالتي انا ؟ انا الذي السعها كل يوم بيدي فاكوي بها عدة مرات ؟ صورة مخيفة مزعجة هي للمأساة امامي لا تتحرك ولا تتحول معها أخفيت وجهي بين يدي واغمضت عيني .. آه يا امين . صورة والدي وهو يجيئنا على مائدة العسر ، وهو يرشف دموعنا في كؤوس الخمر ، ويطرب لانيننا بين أيدي الغانيات . صورة مرفوعة العماد ؟ ؟ آه . ياصديقي . كم في المجتمع من يسميهم الناس شرفاء فيقبلون أيديهم ، ويفسحون لهم المجالس ويحنون لهم الهامات ولو انصفوا لاسقطوهم الى حيث مواطن النعال ، وكشفوا عن سوءاتهم وقادوهم الى مواقف الاتهام .

صديقي . هل هناك عدالة كما يقولون ؟ وهل صحيح أنهم يقتصون للبرىء من المذنب وينصرون الحق ويقيمون صرح العدل ؟ ! ان كنت تعترف بوجود العدالة كما يعترفون وتذهب في ذلك المذاهب التي يذهبون فاني أتركك جانباً واعتقادك الذي تعتقده وأعارضك معارضة شديدة اساسها التفكير الصحيح ، والاعتقاد الحر الذي لا تقوى عليه الاهواء .

ان كنت تريد بالعدالة — كما يريدون — محاكمة لصوص المدارس والدنانير وقتلة النفوس والارواح فاني أقول لك ولهم انكم تهزلون أيها القوم وتعالجون المجتمع من ناحية غير ناحية الداء .

هناك مجرمون حقاً يجب ان يطهر المجتمع منهم ويجب أن تغل أيديهم عن اتيان الشرور . هناك طائفة كبيرة من الآباء والازواج يقتلون النفوس يأسا وكمدا ، ويسحقون القلوب حزنا وألما ، ويعيشون بالآمال العديدة فيفسدونها على أصحابها ، ويقضون عليها بالخيبة والفشل . هناك من يهدمون بناء العائلة ، ويقوضون صرح الاسرة ، ولا تطيب لهم الحياة الا بين الانين والصرخات .

اولئك الذين يقلبون نعيم الحياة جحيما ويبدلون صفوها اضطرابا ، وراحتها تعبا ، وسعادتها شقاء . اولئك هم المجرمون حقا الذين يجب أن يحاكموا على جرائمهم ، ويعاقبوا عقابا صارما .

آه يا امين لو يتاح لي أن اصرخ في وجوه القوم ليكفوا عن هذه النقائص التي يأتونها ، ولو استطيع أن اضرب على ايديهم بيد من حديد لا حول بينهم وبين انواع الفساد ، ولو كان في وسعي أن أحطم رؤوسهم الحرة الامن وساوس

عائلة ترتعد منها فرائصي ويرتجف قلبي، وتتقدنا بمستقبل مظلم تتساقط علينا فيه كل أنواع المصائب والوان الشقاء .

يالهول أفرد واحد يقضى على جملة افراد ثم يترك حرا ولا يجد فى الناس من يقول له قف عند هذا الحد وارجع الى الصواب !! أفى جولة من جولات اليسر ، وفى رشفة من رشفات الخمر يقضى على نفوس ثلاث تكون عائلة الاثم والعدوان . . .

انى لاعجب كثيراً لاولئك الذين يعتقدون أن هذه الحال السيئة التى نعانيها لابد لها من الوجود اذ أن الله صاحبها ومقررها ؟ ألا ترى ياصديق كيف يتعامون ؟ أمامهم الحقيقة ساطعة لا مراء فيها ، ولكن يخشون ذكرها ويدورون حولها دورات عديدة ثم ينكصون على أعقابهم ويخرجون لنا حكماً مشوهاً كله مغالطة ونكران

انهم لا يخجلون يا امين . ويقيناً ان وجوههم الصفيقة قد طار عنها برقع الخجل وغاض فيها ماء الحياء حتى اجترأوا — فى غير ادب — على أن يذكروا اسم الله كلما ذكروا مصايا من المصائب ، وألما من الآلام ، كأن الله فى زعمهم مدبر المكائد التى تنصب لناء والشراك التى تقع فيها أيدى بنى الانسان . أيها المغالطون . . ان الله أعدل من أن يخلق النفوس ليشقيها ، ويوجد الارواح ليعذبها . ان الله خلق الاعين للابصار لا للبكاء والقلوب لتكون مستودعا للعواطف لا مجمعا للآلام ، والصدور لتفيض بانواع السرور لا لترسل الأنات والزفرات ، فمن يدل كل هذا بما يناقضه يكون مجرما حقا ما اعتدى على البشر فقط بل اعتدى أيضا على الله .

انى شديد الثقة بالله يا صديق ومحال ان اتصور أن الله اهمل الشقاء فى الارض سبحانه وتعالى عما يفترون

أيها المجرمون

انتم اهمل الشقاء فى الارض فدعونا من هذياتكم ، واتركوا الله فى ملكوته فانه لا يعرف الاشرار اتركوا الله والملائكة والانبياء والابرار واهبطوا الى جحيم حرائكم وتردوا فى حمأة الرذيلة والاقذار ، ولا تلتاعوا فى اخفاء أيديكم الغضبة بدماء الابرياء ، ولا تستروا نحت ثياب الشرف المكذوب فانكم مجرمون بارغم مما تظهرون

ستحاربكم أيها القوم ، وتكشف للناس عن حقيقة أمركم ، ولا يهمنا أكنتم أقرب الناس الينا أم أبعدهم عنا فانا أنصار الفضيلة والحق .

آه . . يا صديق . . عفواً . . لقد شط القلم فتركتك جانباً واندفعت فى تيار من الغضب شديد . . . لا أدرى ماذا كنت أقول لك . تذكرت . . كنت أقول لك ان والدى لم يرجع حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل فدعني أتمم رسالتى وأبثك شكواى ولكن آه . . . أشعر بأنه الم فى قوتى ، وضعف شديد يستولى على ، وبرغمى على القاء القلم . . .

صالح . . .

وزارة المعارف العمومية

اللجنة الوزارية الاستشارية لبعثات الحكومة

تعلن اللجنة الوزارية الاستشارية لبعثات الحكومة ان الحال التالى بيانها بعد لا تزال خالية فى بعثة وزارة المعارف العمومية .

فمن أراد أن يرشح نفسه باحدى هذه البعثات عليه أن يقدم طلبه على استمارة خاصة يمكن الحصول عليها من سكرتارية اللجنة بوزارة المعارف ويرسل الطالب بعد استيفائه مسجلا بطريق البريد الى حضرة صاحب المعالى رئيس اللجنة فى ميعاد لا يتجاوز يوم ٣١ أغسطس سنة ١٩٢٦

عدد

٦ لدراسة التاريخ الطبيعي بجامعات انجلترا وواشنطون من الحاصلين على دبلوم مدرسة المعلمين العليا قسم علمي أو دبلوم مدرسة المعلمين الثانوية — ويعينون بعد عودتهم مدرسين بالمدارس الثانوية

١ لدراسة الكهرباء الفنية بجامعة برمنجهام بانجلترا ويشترط ان يكون من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم الكهرباء

١ لدراسة المقاومات والخرسانة المسلحة ويشترط ان يكون من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم العمارة

١ لهندسة السكك الحديدية ويشترط ان يكون من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم الميكانيكا على أن يعينوا بعد عودتهم مدرسين بمدرسة الفنون الصنائع ببولاق

١ — ٢

مكتبة البازار السودانى

لصاحبها

نيقولا ديمترى كاليفانيدس بالخرطوم

بميدان السردار امام محطة الترام الوسطى

صندوق البوستة رقم ٢٩٧ بالخرطوم

لها فرع بميدان محطة الترام الوسطي بام درمان

بجوار البنك الانجليزى المصرى

وأيضا بالخرطوم بحرى — وبواد مدنى

والابيض وبورت سودان وعطبره

والمكتبة هي المتعهدة الوحيدة بالسودان لبيع جميع الجرائد والمجلات العربية والافرنجية المصرح بدخولها السودان .

وتحتوي على أصناف شتى من مختلف الروايات الادبية والعصرية والغرامية والبوليسية وكتب علمية وتاريخية وفلسفية ودواوين شعر ونوادر كتابية وادوات لزوم التصوير والرسم وصور كارت بوستال من جميع الاصناف وفتوغرافات سفرية واسطوانات عربية وافرنجية من جميع الاصناف وأدوات موسيقية أخرى وخلافه .

(والمكتبة ترسل قائمتها مجانا لمن يطلبها)

أوراق ذابلة

لمؤلف مجهول

— ٢٥ —

١٠ مايو سنة ٨٤٩

جون ...

هكذا تدور طاحون الاقدار على حب الرجال فتسحقه سحقاً، وتطحنه طحناً، وتذريه مع هوج الرياح هباء ... ويأتى خباز الحظوظ فيصنع من عجينه رجالا، ويخرج من تنوره ادواناً تضج ابطالا ..!! ولكن مالي ولهذا وقد ضربنى الدهر بكلكله، ونادت الأرزاء بجمع سعيرها، وقد وقف لى سوء الطالع بالمرصاد، ووقق فى القضاء على قرد يرى من كل اثم الا اثم الوطنية الصادقة ان كان ذلك اثماً او جرماً.

لك تبا أمرى، وحلقة من حلقات اشجانى..

أردت بعد عجبى من الامر ان التحق «بعصابات غاريبالدى» كما تسميها الاعداء فأموت هناك ميتة البطل المدافع، والوطني المجاهد بين قصف البنادق، وتحت دوى المدافع، وعلى مرأى من وميض السنابك والحراب، واكون بذلك قد غسلت بدمي البغيض عارا قد سربلنى بسربالة أبي وقت رحيله الابدى، ولم يكفه ألمي واحزانى من أجله في حياته بل أراد أن يضع لى دعامة عار ترمقه الرجال بعين الازدراء والترفع ... ذلك العار هو كسر بطل لسلاحه فى ميدان الجهاد، ومنازلة الاعداء، وتحرير البلاد، وقد كنت لهذا العمل الفاضح فاعلا دون شعورى ...

أصدقك الامر ياجون اني شعرت وقتذاك بدم الخجل يفيض على أديم وجهى، وحسرة الندم تتردد فى خفايا صدرى، وانة الحزن تأخذ بمجامع قلبي، وسورة الغضب متمكنة بخضائم نفسى.. ولكن ماذا أصنع وقد خرج بي ذلك الخائن «رولاند» عن حد الصبر، وشط بي الى فيافي اليأس، وقذف بى الى يم الغيظ والغضب..

نعم أردت ان أخاطر بنفسى في هذه الحرب القائمة الآن ضد النمسا فأكون بذلك قد انتقمت لنفسى ولعشيرتى بل ورويت غلة ظمئى من دم ابطالهم، فأموت مستشهداً قانعاً، ولكن ما كدت أخطو نحو غايتي خطوة واحدة حتى اعترضتني عقبة كأداء بل معضلة تأد اذ عند رؤية الرؤساء لى ترفعوا عنى بدل أن يهللوا بقدوم زميل قد طال امد غيابه، واغضوا كل الاغضاء بدل ان يصافحونى ويهنئونى بالعودة والاياب ... ولكن كل ذلك لم يحدث فقد انتحيت لنفسى مكاناً قصياً أسائلها كنه الامر..

وأني فى جلستى اذ قدم علي جندى بسيط ونظر لى نظرة الاشفاق والرحمة ثم سألنى بقوله «ألا تزال حراً طليقا..؟» فعانيتى قوله، وأخذت الوساوس مأخذها من نفسي، وسألته بلهف عن حقيقة الأمر الواقع، وتفسية النفاء المستور.. فاخبرني بالخبر لاغبار عليه، وما كاد ينتهي حتى قدمت ثلة من الجنود، يرؤسها زميل لى، وقد ضربوا نطاقاً حولى فنظرت اليهم مشدوها.. فوقف الرئيس منتصبا وأخرج ملفاً طويلا، وأخذ يقلب فى صفحاته ثم أخبرنى وفق لبغيته وقال.. «باسم القانون وباسم ملك يدعنت تقبض على «.....»— وهنا ذكر اسمي باجمعه— بتهمة الخيانة العظمى للجيش الايطالى المحارب وبالخروج على ملكه ومملكته، وعصيان قواده ورؤسائه... وايداعه السجن حتى نفاذ الامر.. ويقتل رمياً بالرصاص وفق قانون الحرب ولائحة الجيش ... وهنا أغرورقت عينا الزميل وفاضت عبراته تدفع بعضها بعضاً، بينما أنا وقفت صارخا من هول الضربة القاضية، والنصيبة الداهمة الفجائية ... ولكني بعدها تجلدت وتماسكت، وأظهرت ثبات الوطني امام النازلات، والروع التق امام النكبات، وقلت له برباطة جأش، وطلاقة لسان، وهدوء نفس، واطمئنان حال..

«علام البكاء أيها الزميل» أعلى موت مجرم خان بلاده، وتذل تخلى فى الشدة عن أوطانه أم على سوء مصير ضابط خرج على قواده..؟؟ انى لقانع بالحكم، وخاتم للامر،.. وان قتلى بالرماية لاشرف للبنات .....» وهنا قاطعني قائلا «لو كانت الرماية من يد العدو، وبنادق الخصم لمتأتك بالموت، وغبطتك على الشرف..» ثم استرسل في سكوته وبكائه فقلت له «نعم ان الشرف كلمة أبدية.. مكافأة الصابر على صبره، والمجاهد على جهاده، والغيور على وطنيته.. ولكن هكذا أراد لى القدر فلا راد لقضائه الا الصبر.. وهكذا بالامر حكمت محكمة الحرب العليا وأني لحكمها خاضع، ولقضائها منتظر ... ان الحق أبلج لايحتاج الى دليل ولا مرشد..»

وبعد ذلك ذهبت بنفسي حيث السجن ينتظرني مشمخرا، والشقاء سابقى هازئاً ساخراً... وها أنا الآن فى زوايا السجن انتظر القضاء المحتوم، والفناء الابدى... ولكني مع كل هذا مغتبط النفس، منشرح الفؤاد، لموتي في أديم أرض نشيعت بفتاتي الفاتنة، وتألمت باحزاني الفائرة ... فوداعا يا صديق .. وداعا يا جون لاتقاء بعده... واذكرني كلما يذكرك قلبك بالشهداء والضحايا... لاني سأكونهما..

— ٢٦ —

٢٠ مايو

جون

ليس الحزين لدى حزنه، ولا البائس لدى بؤسه، ولا المحتضر لدى أمه، ولا اليائس لدى رجائه بأسوأ حالا، ولا أردأ مآلا، من المنتظر لدى انتظاره، ولا الصابر لدى صبره.. لقد صبرت طويلا حتى نفد ما بجعبتى من الصبر، وانتظرت كثيراً حتى أضناني الانتظار.. وها أخيراً شاءت الاقدار أن أكتب اليك ثانية، وشاء العدل ان يسير في مجاريه الحقة، وشاء الحق أن يزهق الباطل لان الباطل كان زهوقا..

نعم ياجون مكثت عشرة أيام.. مدة طويلة وأيم

الحق.. وأنا في أتم كمن ، وقلق ظاهر ، فكلما طرق غرفتي طارق حسبته رسول الموت، وكلما نادي مناد خلته منادي الآجال ، وكلما أفل نجم أيقنت انه سراج حياتي... وهكذا قضيت الليل ساهراً ، للشقاء ذاكراً حتى كان اليوم ، واليوم فقط قد فرجت كربتي ، وتبدد يأسي ، وانبثق في تلك الظلماء بارق ضياء .

حقاً قولي لا تشوبه شائبة اذ ولج حجرتي ذلك الرسول الذي أدخلتها ، فنظرت اليه مستفسراً متشائماً ، ينقبض قلبي شجاً ، وتفيض عيني فيضاً ، بينما رد طارقي مبتسما جذلا وقال اهدأ روعاً ، وطب نفساً ، وقر عيناً ، إذ أنت من الحرية على قاب قوسين ، أو ادفضاء عين وانتباهها ... ثم قرأ علي الامر الملكي.

«نحن فيكتور عمانويل الثاني ملك بيدمنت وسردانيا قد عفونا عن «....» من القتل وبدلناه بالسجن الى أجل غير مسمى مع سلبه وسائر الشرف وكل ألقابه الحربية.

وبذا أصبح لي أمل في الحياة ، فاجلس في حجرتي أعد لوطني من عدة الجهاد ما تحتمله نفسي، واستطلع أخبار العالم بالامل ولاضجر، وأراقب ذرات القوم دون تأم أو تحسر... لقد تركت حجرتي الضيقة هذه الى حجرة أصلح اثاثاً، وأطلق هواء، وأوسع مكاناً من سابقتها، وقد وجدت بها زميلا وصديقاً ، ولا أخالك الا عارفه من عهد الدراسة معرفة جيدة .. هو «روسبني» ذلك الشاب الذي كان يتوقد حمية وحماسا ، ولعمري انه أحق من أنت يكون كذلك.

لقد خف عن نفسي كثيراً ، وأنزل من حلي ما أمكن انزاله ، ولكنه مع كل ذلك فهو داهية في السياسة لا يستهان بها ، وقد في عالم ايطاليا يخاف عليه من وطنيته قبل كل شيء ، إذ شعاره الغاية تبرر الوسيلة ويردد قول كبير الفلاسفة افلاطون حيث يقول « لان تكون لاداة التي استخدمها غير صالحة ولا موثوقة النتائج . ولان ينثر مجلس القضاء الذي اكون قد أفنيت في تأليفه مالي . ولان تكون مشاعر الناس مخالفة لشعوري ، كل ذلك خير من أن أناقض نفسي فلا أكون معها على وفاق..»

هذا أمره في نفسه ، وخفية صدره ، قراءه بجهد تأليف الجمعيات السرية ، ويموت وجداً في تنسيق خطتها ، ويضرب لك المثل بجمعية الكربوناري ، وجمعية ايطاليا الفتاة ، وما قاما به من الخدمات الزاهرة لايطاليا المعذبة، ونجده كلما حاد عن سكونه يقول «واني لاودي بحياة كل فرد يكون في اقامته بحبس لهضتنا ، وضياع لحقوقنا ، ولو كان في ذلك حتفي . . »

هذا قوله فيما يتراءي له ، ورأيه فيما يفكر، ولكني لا أختم هذا القول ، ولا أجاري هذه الفكرة ، ولا أمشي مع نظرياته لا قليلا ولا كثيراً غير اني وددت أن تكون لما يدور حولي عالما ، ويكمله محيطا.

تعريب «ابراهيم عبد الله أباظه»

لا تفرح بسقوط غيرك لانك لا تدري متى تسقط أنت .

ويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق .

اذا جاء الصواب ذهب الجواب .

« يافتاة النيل »

يا فتاة النيل حيا سعيك الله وليا
أنت للعلياء أهل فلتطلي من الثريا
في عتاق ورشاد لم يغادر بعد غيا
وجلال فيه مصر تبلغ الشأو العليا
ان في القلب شجونا لم تدع قلباً خليا
غادرته يتلظى بالأسى نشراً وطيا
لهى نار أي نار حكوت الاحشاء كيا
من لقلب قد شوته نائبات الدهر شيا
ضاق صدري عن صبري ليتني كنت صبيا
جددي العهد وجدي واسلكي نهجاً سويا
ان للعلم رحيقاً فاحتسي كأس الحيا
وأديريه هنيئاً سائغاً عذباً شهيا
زودي الابناء منه وارتوي فيه مضيا
وابن للاخلاق صرحا يا ابنة النيل عليا
حاربي الجهل وهيا نقتل الداء الويا
واهجري النوم اشتياقا للعلى هجراً عليا
لك عيش النيل يصفو وللعلى تنمو ثريا
فهو فياض بخير عمنا خصبا وريا
فدعي ما ليس يجدي والى العلياء هيا

« بتاور »

رواية الامل — ٥

الهاوية

للكاتب الافرنسي راوول دى نافري

— أتمك اوقع يا كارلو . وكان الاولى بك ، انت الاجنبي الذى احتميت فى بلادنا ، ان تحترم الاشراف امثالي وان تمتنع عن المكائد .. اما وقد فعلت ما كان يجب عليك ان تحذره ، فاني سعيد لقيائك الان ولمبارزتك على هذا الجسر الضيق ..

— لن اتبارز يا سيدى

— انك اذن لجبان

— انني من الذين لا يتشدقون الحسام الا للدفاع عن الحقوق وفى سبيل الله والدين والوطن! اما كلماتك الجارحة ، فانى لا اعبأ بها

— لقد انتزعت من المرأة التى كنت ارغب فيها ...

— احرم عليك ان تلفظ اسم زوجتى

— ايها النمس الاحمق ... لا بد من الانتقام منك الآن ، وبعد موتك ، ستصبح انيس الجميلة زوجة البارون ريسويك التى احتقرته بالامس ...

— انك لشقى خائن ...

وكان كل واحد منهما يتقدم نحو الآخر ، حتى التقيا فى وسط الجسر ..

وكان ريسويك يريد مبارزة خصمه ، بينما ذلك الخصم يتهرب من المبارزة ، لا عن جبن او احجام ، بل عن عقيدة دينية ثابتة .

***

كان الكونت كارلو البرتى ينظر الى المبارزة نظره الى عادة وحشية تمجها الانسانية وتحرمها الدين ، وهذا هو السبب فى تردده امام خصمه

لكن تردده حمل البارون ريسويك على الاعتقاد ان كارلو جبان يخشى منازلة الشجعان فزاد ذلك فى غطرسته وضاعف غضبه وحقده ! فاستل حسامه وانقض على كارلو

فلم يجد الشاب والحالة هذه بدا من مواجهة عدوه ، فاستل حسامه وأخذ يدافع عن نفسه دفاع الابطال

اشتبك الخصمان فى قتال عنيف ، فوق ذلك الجسر الضيق ، وكان ريسويك يهاجم بشدة ، وكارلو يدافع بحذر ومهارة .

لكن ريسويك كان يحسن الطعن والنزال اكثر من كارلو ، فتراجع الشاب امامه قليلا ، وانتهى الامر بان اصابه ريسويك فى صدره اصابة خفيفة ، فسقط كارلو الى الوراء وسال الدم من جرحه

رأى نفسه فى خطر ، وتوسم فى نظر خصمه الشر والاساءة ، اذ رآه ينقض من جديد ليجهز عليه ، لان ريسويك لم يكن ليبالى بشروط المبارزة ، وبتقاليد الاشراف والنبلاء فى الكف عن القتال عندما يصاب أحد الخصمين بجرح وان كان خفيفاً ...

صاح ريسويك صيحة منكرة ، ووثب على عدوه وسيفه بيده ، لكن كارلو استعاد قوته امام الموت المحقق ، ورفع سيفه ليحول بين صدره وسيف ريسويك ، ولما اصبح البارون فوقه وصوب اليه الضربة التى كان يرشها قاضية ، طعنه كارلو طعنة نجلاء ، فاخترق السيف صدره ونفذ من الظهر ، وسقط الرجل يتخبط بدمه ..

نهض كارلو وفحص الجرح فحصاً دقيقاً ، فتبين له ان القلب لم يصب بضرر ، لكن الجرح مميت لا محالة .

فالامر ، وتبادر الى ذهنه انهم سيتهمونه فى الغد بانه قتل ريسويك غدراً وخيانة ، ولن يصدق أحد ان البارون استدرجه الى مبارزة فوق ذلك الجسر .

فحاول كارلو ان يتخلص من هذه الورطة بان يساعد ريسويك على النهوض والسير معه الى منزل وستر ، حيث يداويه ويطيل حياته ولو يوماً واحداً

لكنه كان يطلب المستحيل ، لان الدم كان يسيل بكثرة من جرح ريسويك ، وبعد دقائق فاضت روح الرجل وامسى جثة هامدة!

ظل كارلو يفكر حيناً فى موقفه ، وفى مغادرة السير الى (فينا) ام العودة الى منزل وستر . وأخيراً صحت عزيمته على الرجوع الى الوراء ، والاتجاه الى حارسه العجوز ، للنظر فى امره واتباع مشورة مبنية على التعقل والحذر .

اعتلى الشاب ظهر جواده ، والدم يسيل من جرحه ، وعاد على اعقابه ...

وكان الشيخ وستر فى اثناء ذلك لا يزال جالساً فى مقعده ، ينظر الى الطبيعة فى حلتها الزاهية ، والى الشمس فى وهجها النعش ، والطيور المغردة فى اغصان الغاب ، يفكر فى امسه وفى غده ، ويضرع الى الله ان يطيل فى حياته لكي يستطيع ان يشاهد ربيبه (ميرتيل) الجميلة .

وبينما هو كذلك ، اذا بصهيل جواد فى الخارج ، واذا بصوت يعرفه ينادى باسمه :

— وستر ، وستر !

نهض الرجل بغتة ، واسرع الى الباب فرأى سيده كارلو يترجل عن جواده وقد طبع العياء وجهه بلونه الشاحب ، فارتعش الشيخ وسأل سيده :

— ويلاه . ماذا حدث يا سيدى الكونت؟

لم يرد كارلو على سؤال الشيخ . بل ترك جواده ودخل المنزل متمايلا والقى بنفسه على مقعده ، تعباً منهوك القوى وقال :

— لقد طلبنا واسيت الجرحى يا عزيزى ، فارجو منك الآن أن تواسيني وان تضمد جرحى الدامى

فاسرع اليه وستر وانكب على صدره باحثاً عن الجرح :

— مولاى، مولاي العزيز. يا لهامن مصيبة!

— اجل، انها لمصيبة يا وستر، وانك لا تلمس الآن الا جزءاً من الحقيقة . . اندي بسيل ولكنني لست الا جريحاً . . اما هناك . . فوق الجسر . . فانه يوجد رجل ميت، قتلته بهذه اليد . .

فتح وستر خزانة وتناول منها ادوية واربطة واخذ يعالج جرح سيده، فتبين له ان الجرح ليس مميتاً، بل ليس على شيء من الخطورة . وبعد أن اتم تضميد الجرح طلب الى سيده ان يطلعه على حقيقة ما جرى

فقص عليه كارلو الحادث كما وقع، واخبره بتهجم ريسويك عليه وباضطراره الى الدفاع عن نفسه . فطعن ريسويك تلك الطعنة النجلاء التي اودت بحياته

فسأله وستر :

— وأما العمل الآن ياسيدي

ينبغي أن ادافع عن نفسي، ولكن دفاعي أمام القضاء، وهل يكون له فائدة اسرة ريسويك صاحبة قوة وسطوة واقتدار . أما أنا فلست الا غريباً في هذه الديار، احمل اسماً ايطاليا وسوف يتحتم عليّ أن ادافع عن نفسي أمام ريسويك ورينولد معاً، لأن رينولد، شقيق زوجتي، سينضم صفوف خصومي، ويحاربني معهم كما لو كنت قريباً له، بل عدواً له. سأكتب رسالة الى أنيس، فهي الشخص الوحيد الذي في استطاعته أن يفهمني وأن يظل يحبني، أيا كانت الظروف والاحوال . . . سأترك تلك الرسالة بين يديك ياعزيزي وستر وارجو منك أن تسلمها لجيرتيل التي ستجيء غداً صباحاً كعادتها، وتكلفها بان تسلمها يد أيد الى زوجي المحبوبة . . . يجب علينا أن نخشى كل شيء من الناس ياوستر وأن نضع كل ثقتنا وآمالنا في الله وحده عز وجل .

فبكى الشيخ ثم تحول حزنه الى غضب فثورة وأخذ بين يديه يد سيده وقال :

— لقد تمكن الفن ريسويك النذل الجبان من القضاء على سعادتك وراحتك ؟

— أنه الآن أمام محكمة الله ياوستر، ولم يعد لنا الحق في اصدار حكمنا عليه . . . وسوف يعاقبه الله على ماجنت يداه في هذا العالم .

— لكنك جريح ياسولاى . فهل تقوى على تحمل مشقة السفر، وعلى الهرب من وجه القضاء

— أستمد القوة من ثبات جناني وجلدي وضميري الحي المرتاح . فلا تجزع ياعزيزي وستر وكن مطمئناً .

— وهل تحمل من المال مايكفيك القيام بنفقات السفر والانتقال ؟

— احمل مايفي بالكفاية . فلدي مبلغ من المال وبعض الجواهر . وسوف ترسل لي أنيس ما احتاج اليه عندما يبلغها الخبر . وسأطلب اليها أن تسرع الى اللحاق بي حيث اكون . ولكن لا ينبغي أن اهرب بهذه الملابس . فان هذه الشرائط المذهبة وهذه الاوسمة، وهذا السيف المرصع، كل ذلك يلفت الى الانظار ويثير الريب والشكوك، فارجو منك أن تعطيني ثوباً من عندك ياوستر، واختره بين أثوابك الرثة الممزقة فتناول الشيخ من خزانته ملابس قديمة والقاها الى سيده فلبسها كارلو وتحول بعد لحظة الى فلاح قروي، لا يدل شيء من ظواهره أنه ذلك الشاب النبيل الشريف كارلو سليل اسرة البرتي الايطالية العريقة في الحسب والنسب .

ثم تناول ورقة وكتب رسالة لزوجته رفعها الى الشيخ وستر ملحاً عليه أن يكلف ابنته ميرتيل بحملها الى الكونتس انيس زوجته المحبوبة وبعد ذلك طلب من الخادم شيئاً من الزاد وضعه في جيبه، وانحنى خنجره تحت ردائه والتفت الى الشيخ قائلا :

الوداع ياوستر .

لكنه افتقد شيئاً لم يجده فوقف حائرا حزيناً

— لقد فقدت الازهار التي اهدتها الى انيس ثم فكرت حيناً في العودة الى الجسر لتبحث عن الازهار الضائعة، لكن الليل كان قد ارخى ستره، فخشي أن يكون أحد الخارة قد عثر على جثة ريسويك القتيل، وأن يكون رجال الشرطة قد جدوا في البحث عن القاتل، فضحي ازهار زوجته وألقى الى الخادم الامين والى الغاب والمنزل الصغير اداعه الاخير، وأسرع بين الاشجار هارباً

الفصل الثالث

الازهار الضائعة

مر اثنان من الفلاحين على شاطئ الجدول، على مقربة من الجسر الذي حدثت عليه المبارزة بين ريسويك وكارلو، والذي كانت جثة القتيل لا تزال ملقاة عليه .

وكان الرجلان يتحدثان في شئونهما الخاصة. ويبحثان في امور تتعلق بزراعتهما ومحصولات ارضهما وما يعلقانه من الآمال على الموسم المقبل وكانت ملامحهما ومشيتهما تنم عن صحة ونشاط وقوة . . .

نظر احدهما الى الجسر فوقع نظره على الجثة الملقاة عليه فوضع يده على كتف رفيقه :

— قف . . . انظر . . .

ثم حدق البصر وما لبث ان رأى الجواد امام الجسر . . .

— ألا ترى هناك جواداً يضرب الارض بحوافره وبجانبه رجل لا يتحرك ؟

— ماذا تقول ؟

— انظر . . .

وأشار الرجل بيمناه الى الجواد والى الجثة فنظر رفيقه ورأى ماوراءه الاخر :

— حقاً . . . أرى ذلك . .

— هيا

— هيا . . . فلنسرع الى هذا السافر، ولا اظنه الا غريباً فدخل طريقه واصيب بمكروه اثناء محاولته عبور الجسر .

(يتبع)

نفثة مصدورة

الزواج بالاكراه

الى الآباء

أن كثيرا من الآباء فى القطر المصرى لايزالون يزعمون أن زواج بناتهم هو فى يدهم فحسب ويرون أن ليس للفتاة أن تبدى أية معارضة أو رأى مادام الزوج قد وافق الوالد من حيث الغنى والثروة والصيت الكاذب ورفع المهر العالى والفتاة مرغمة فى تلك الحال أن تقبله زوجا كالسائمة يوجهها صاحبها الى شاء وحيث أراد

أن الفتاة التى على أهبة الزواج تحلم احلاما ذهبية وتبنى من الآمال قصورا شاهقة البنيان عالية الذرا ولا يخطر بفكرها غير صلاحها لان تكون زوجة فاضلة تساعد شريك حياتها فى سرائه وضرائه أما صالحة تلقن اولادها ما يعود عليهم وعلى وطنهم بالخير الوفير وكذلك ربة منزل تقوم بواجباته خير قيام

هى تحلم بكل ذلك وتفكر فى كيف تصل الى الطريق الموصلة الى أمانيها فاذا ما انفتح امامها باب الزواج وجاء من يطلب يدها لا يستشيرها والدها بل يعمل على حسب ما يوافق هواه غير معتقد أن لابنته الحق على الأقل فى ابداء رأيها بالقبول أو بالرفض واذا جاء الزوج بطريق المصادفة موافقا الفتاة فى مشربها وعاداتها فيها وتنعمت والافهناك الطامة الكبرى والبلية العظمى واصبحت بين تعذيب وتحبيب والم وشقاء وذهبت أحلامها الذهبية وامانيها الخلابة واندثرت آمالها فى لحظة وأصبحت ترى الدنيا ظلاما فى ظلام وشقاء فى شقاء وتبدل انسها وحشة وفرحها ترحا بعد ان كانت تمنى نفسها بسعادة لا تفوقها سعادة وبهناء لا يعادله هناء ولكن قد احيط امانيها وسد عليها الطريق واستبد بها من تجب عليها طاعته وانطبق عليها قول القائل

كعصفورة فى يد طفل يسومها
تقاسى نزاع الموت والطفل يلعب

فلا الطفل ذو عقل يرق لحالها
ولا الطير مطلوق الجناح فيذهب

ليسمح لى حضرة السيد أن أخبره بثمرة ذلك الزواج المشئوم وعاقبته الوخيمة فثمرته الانين والبكاء وعاقبته العناء والشقاء هذا اذا انصاعت الفتاة لهذا الزواج والا فليس لها من تلجأ اليه ولا تعير غير الانتحار أو الذهاب حيث تنتحب الفضيلة وتتعس فى حمأة الرذيلة ولست بالمفاجئة وهاهى الحوادث المزعجة مشاهدة امامنا فى كل وقت وحين واني اعرف الساعة ثلاث حوادث وقعت فى الاسبوع الماضى تنخلع من هولها القلوب أسفا واسى على عفاف قبر وفضيلة جللت بسواد الرذيلة

فهلا ايها الاباء لاتستبدوا برأيكم فى أمر بناتكم فمن استبد برأيه هلك ولاتتعسفوا فى نصرة آرائكم واشركوا ابنتكم فى امر زواجها مع بث النصيحة لها بالحسنى ولاتلقوها بأيديكم الى هوة سحيقة فتكونوا سببا فى شقائها وربما فى عذاب طفل أو طفلة بريئة (لم تأت ذنبا ولم تقترف اثما) تجرى بعيدة عن والدها ووالدتها بينما ترى الاطفال الاخرين يمرحون ويلعبون ويتمرغون فى ظل والديهم وفى كنفهم وهم فى مرح وسرور

نحن لانرجو شططا ولانتطلب محالا بل نرجوا الانصاف ونطلب العدالة وأن تقف مطامعكم الاثمية عند حدها وتنظروا الى صالح ابنتكم قبل كل شئ وتختاروا لها زوجا موافقا لها فى صحتها وفى سنها وعاداتها واخلاقها واسرتها وبيئتها ولاتحسبوها سلعة تباع فى سوق المزاد فتشترط واقى زواجها شروطا باهظة ومهرا غاليا تطلعا لفلان اوفلانه وتفتحوا عليكم باب الاستدانة لعمل جهاز فاخر لايوضع الا فى قصر مشيد لايقدر الزوج على إجهازه وتحمل اعباءه واعلموا أن هذه عثيات كأداء تضعونها فى طريق بناتكم وتحرمون الشبان عن الزواج (وهو ركن مهم فى الهيئة الاجتماعية) ويروا امامهم باب الشر مفتوحا وقل النسل وتكثر المشاكل وتضعف الامة

فان كمال المرأة بآدابها واخلاقها لا بكثرة جهازها وحلاها وجمال المنزل فى نظافته ونظامه لا بوفرة أثاثه ورياشه

فاتقوا الله أيها الآباء فى فتياتكم ولاتلقوا بهم فى مهاوى الردى وأرجو أن يصل صوتى الضعيف الى آذانكم الصماء وقلوبكم المتحجرة ولكم فى رسول الله أسوة حسنة ونعم الاقتداء فهذا رأيى ورأى كثيرات من الفتيات وبخاصة المثقفات المهذبات أدلى به على صفحات (الامل) فى غير خوف أو وجل وأريد من القراء والقارئات أن يقلبوا هذا الموضوع بحثا وتمحيصا حتى تلين القلوب القاسية فتعمل عملها فى النفوس وتأتى بالفائدة المبتغاة والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

آنسة
رتيبه محمد

الدكتور طه المرصفى

جراح

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء.

وقد التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤) الزيتون

الدكتور ياغى

اختصاصى من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والدم والامراض السرية.

علاج كهربائى بأحدث الطرق ، أشعة بنفسجية ، تيار عالى ، وبائرى ،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البون مارشيه

٢ — ١٦

(مطبعة البلاغ بمصر)